Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتباره نثرا ، وهذا فنده الكثيرون لما فى الشعر الحر من روح وموسيقى ورؤية وعروض . ثانيهما الاقرار بشعرية الشعر الحر مع التأكيد على استحالة صموده وعدم جدواه . وهذا ما ظهر واضحا فيما كتبه أحدهم عن ــ أرستقراطية الشعر الحر ــ وانتشاره فى وسط محدود يكسبه طابع اللاشعبية .. ونحن اقرارا منا للحقائق الموضوعية نتفق أولا فيما أشار اليه كاتب المقال عن شعبية ومكانة الشعر التقليدى وما فى ذلك من عوامل بقائه ورسوخه وانتشاره .

ونتيجة لاتهام الشعر الحر بكونه معزولا ومحصورا ضمن نفر محدود مجردا من الشعبية فان علينا قبل كل شىء تحديد معنى الشعبية تاريخيا واجتماعيا على ضوء المعطيات والمحصلات الفكرية والسياسية والاجتماعية . ان الشعبية لا تعنى الانتشار والتغلغل بين الصفوف الجماهيرية ، ان هذا التفسير سطحى وضيق ووحيد الجانب ، ونحن نقع فى ذلك الخطأ التعبيرى نتيجة لعدم أمانتنا فى حفظ الارث الانسانى الضخم ونتيجة لوقتية أفكارنا وتحددها الزمنى ، ان الشعبية هى كل ما يثر ويستهدف مصلحة الشعب وسيلة وغاية . ان ذلك التفسير ينجينا من صدمة حادة الا ــ وهى كون الكذب والسرقة والفقر والظلم تتسم بشعبية كبيرة ــ ان هذه الأمور منتشرة انتشارا فظيعا ولكنها ليست شعبية لانها عوامل منغصة ومن ثم قاتلة تحمل فى طياتها روحا تدميرية رهيبة .

فاذن ليس كل ما هو منتشر فى صفوف الشعب شعبيا وليس كل ما هو ضيق الانتشار فى صفوف الشعب لا شعبيا . ان عوامل نشوء الشعر الحر هى بالضبط نفس عوامل نشوء الشعر التقليدى مع فارق بسيط هو البعد الزمنى بين نظم اجتماعية متفاوتة ، وذلك أمر بدهى اذ ان لكل زمان شعره وأغانيه وعقليته ولباسه ومساكنه